

المحاضرة الثانية: خصائص الشريعة الإسلامية

معلومات المحاضرة

- الجامعة: جامعة المستقبل
- الكلية: كلية التربية
- القسم: قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
- المادة: مدخل إلى دراسة الشريعة
- المرحلة: الأولى
- التدريسي: أ.م.د. هاشم صيهود محمد
- رقم المحاضرة: الثانية
- المدة: ساعتان

أهداف المحاضرة

بنهاية هذه المحاضرة، سيكون الطالب قادراً على:

١. تحليل خصائص الشريعة الإسلامية تحليلاً علمياً دقيقاً
٢. شرح كل خاصية بالأدلة من القرآن والسنة
٣. المقارنة بين خصائص الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية
٤. تطبيق هذه الخصائص على الواقع المعاصر
٥. الاستدلال على تميز الشريعة الإسلامية من خلال خصائصها

مراجعة سريعة للمحاضرة السابقة (١٠ دقائق)

أسئلة المراجعة التفاعلية:

للطلاب: دعونا نتذكر ما تعلمناه في المحاضرة السابقة:

١. من يذكر لنا تعريف الشريعة الإسلامية؟
٢. ما أهم ما يميز الشريعة عن القانون الوضعي؟
٣. ما مصادر التشريع الإسلامي الأساسية؟

نشاط سريع: كل طالب يذكر خاصية واحدة للشريعة مما درسناه سابقاً.

مقدمة المحاضرة (١٥ دقيقة)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من بُعث بالشريعة الغراء والملة السمحاء.

إن فهم خصائص الشريعة الإسلامية أمر بالغ الأهمية، فهذه الخصائص هي التي تكشف لنا عن طبيعة هذا النظام الرباني وتبين لنا سبب صلاحيته لكل زمان ومكان. وهي التي تجعلنا نقف على الحكمة الإلهية في تشريع الأحكام وتنظيم حياة الإنسان.

في هذه المحاضرة سنتعمق في دراسة هذه الخصائص دراسة منهجية تحليلية، مع بيان الأدلة والشواهد من النصوص الشرعية والواقع التطبيقي.

سؤال استهلالي للتفكير:

ما الذي يجعل نظاماً تشريعياً صالحاً لجميع العصور والأمكنة؟ وقت للتفكير والمناقشة: ٥ دقائق

المحور الأول: الربانية في المصدر والغاية (٢٥ دقيقة)

أولاً: مفهوم الربانية

الربانية تعني أن الشريعة الإسلامية:

- مصدرها الله تعالى: ليس للبشر دور في وضعها أو تشريعها
- غايتها إلهية: تهدف إلى تحقيق مراد الله في الأرض
- محفوظة من التحريف: بحفظ الله لها

ثانياً: الأدلة على الربانية

من القرآن الكريم:

- ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [يوسف: ٤٠]
- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]

من السنة النبوية:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره" (رواه مسلم)

ثالثاً: آثار الربانية

1. العصمة من الخطأ:

- لا تحتوي على تناقضات
- أحكامها محكمة ومتقنة
- تحقق المصلحة الحقيقية للإنسان

2. الثبات والاستقرار:

- لا تتغير بتغير الأهواء
- لا تخضع للمؤثرات الخارجية
- تحقق الأمن التشريعي

3. الهبة والقداسة:

- يتلقاها المؤمن بالتسليم والانقياد
- لها قوة إلزام روحية
- تحرك الضمير قبل السلطان

نشاط تطبيقي:

مقارنة علمية: قارنوا بين قانون وضعي من اختياركم والشريعة الإسلامية من حيث المصدر والثبات والهبة. مدة النشاط: ١٠ دقائق

المحور الثاني: الشمولية والتكامل (٣٠ دقيقة)

أولاً: مفهوم الشمولية

الشمولية تعني أن الشريعة الإسلامية تشمل:

1. شمولية الموضوعات:

- العقيدة: التوحيد والإيمان
- العبادات: الصلاة والزكاة والصيام والحج
- المعاملات: التجارة والأسرة والقضاء
- الأخلاق: الآداب والسلوك
- السياسة: الحكم والإدارة
- الاقتصاد: المال والتنمية

2. شمولية الأشخاص:

- تشمل جميع المكلفين
- لا تفرق بين جنس أو لون أو قومية
- تراعي الفروق الفردية في التكليف

3. شمولية الأزمان:

- صالحة لكل عصر
- تواكب التطور والتقدم
- تحتوي على مبادئ عامة قابلة للتطبيق

4.شمولية الأمانة:

- عالمية الرسالة
- تتكيف مع البيئات المختلفة
- تراعي الظروف المحلية

ثانياً: الأدلة على الشمولية

من القرآن الكريم:

- ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]
- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]
- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]

ثالثاً: التكامل في الشريعة

1.التكامل بين الأحكام:

- كل حكم يكمل الآخر
- لا تعارض بين الأحكام
- تحقق التوازن في الحياة

2.التكامل بين المصادر:

- القرآن والسنة يكملان بعضهما
- الإجماع والقياس يستكملان البناء التشريعي

3.التكامل بين الدنيا والآخرة:

- أحكام تنظم الحياة الدنيا
- ثواب وعقاب في الآخرة
- توازن بين المطالب المادية والروحية

أمثلة تطبيقية للشمولية:

في مجال الاقتصاد:

- تحريم الربا
- وجوب الزكاة
- أحكام البيع والشراء
- نظام الميراث

في مجال السياسة:

- الشورى في الحكم

- العدل بين الرعية
- حقوق الأقليات
- نظام القضاء

سؤال تفاعلي:

للمناقشة: كيف تتجلى شمولية الشريعة في موضوع معين من اختياركم؟ اعطوا أمثلة عملية. وقت المناقشة: ١٥ دقيقة

المحور الثالث: الواقعية والمرونة (٢٥ دقيقة)

أولاً: مفهوم الواقعية

الواقعية في الشريعة تعني:

1. مراعاة الفطرة البشرية:

- تتوافق مع طبيعة الإنسان
- لا تكلف النفس إلا وسعها
- تلبي الحاجات الأساسية للإنسان

2. مراعاة الظروف والأحوال:

- تراعي ظروف الضرورة
- تأخذ بالتدرج في التطبيق
- تراعي الفروق الفردية

3. مراعاة القدرات البشرية:

- لا تطلب المستحيل
- تقدر العجز والقصور
- تفتح باب التوبة والإصلاح

ثانياً: الأدلة على الواقعية

من القرآن الكريم:

- ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]
- ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]
- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

من السنة النبوية:

- "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (متفق عليه)
- "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه" (رواه البخاري)

ثالثاً: مفهوم المرونة

المرونة في الشريعة تظهر في:

1. الأحكام المتغيرة:

- الأحكام المرتبطة بالعرف
- الأحكام الاجتهادية
- السياسة الشرعية

2. مبدأ الضرورات:

- الضرورات تبيح المحظورات
- الحاجة تنزل منزلة الضرورة
- المشقة تجلب التيسير

3. مراعاة المصالح:

- جلب المصالح ودرء المفسد
- تغيير الأحكام بتغيير الأزمان والأحوال
- مراعاة العرف في غير المنصوص

أمثلة على الواقعية والمرونة:

في العبادات:

- رخص السفر في الصلاة والصيام
- التيمم عند عدم الماء
- الجمع والقصر في الصلاة

في المعاملات:

- تطور أشكال البيع والتجارة
- أحكام البنوك الإسلامية
- الشركات المساهمة

في القضاء:

- تطور وسائل الإثبات
- استخدام التقنيات الحديثة
- مراعاة ظروف العصر

نشاط تطبيقي:

دراسة حالة: التدرج في تحريم الخمر كمثل على الواقعية في التشريع الإسلامي تحليل المراحل ومناقشة الحكمة من التدرج - ١٠ دقائق

المحور الرابع: العدالة والتوازن (٢٠ دقيقة)

أولاً: مفهوم العدالة في الشريعة

العدالة في الشريعة الإسلامية تعني:

1. إعطاء كل ذي حق حقه:

- عدالة في التوزيع
- عدالة في القضاء
- عدالة في المعاملة

2. المساواة أمام الأحكام:

- لا تمييز بسبب الجنس أو اللون
- الكل سواء أمام الشرع
- العدالة مع المخالف في الدين

3. التناسب بين الجريمة والعقوبة:

- لا إفراط ولا تفريط
- مراعاة الظروف المخففة والمشددة
- الهدف إصلاحى وليس انتقامى

ثانياً: الأدلة على العدالة

من القرآن الكريم:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]
- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]
- ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]

ثالثاً: التوازن في الشريعة

1. التوازن بين الفرد والمجتمع:

- حقوق الفرد محفوظة
- مصلحة المجتمع مراعاة

• لا تضحية بأحدهما لحساب الآخر

2.التوازن بين الدنيا والآخرة:

• ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

3.التوازن بين الروح والجسد:

- عبادات روحية
- أحكام تراعي الحاجات الجسدية
- توازن في الإشباع

4.التوازن بين الثبات والمرونة:

- ثوابت لا تتغير
- متغيرات تواكب التطور
- توازن بين الأصالة والمعاصرة

أمثلة على العدالة والتوازن:

في الأسرة:

- حقوق الزوج والزوجة
- حقوق الوالدين والأبناء
- العدل بين الزوجات

في الاقتصاد:

- حق الملكية الفردية
- الملكية العامة
- التوازن بين الحرية والضبط

سؤال للتفكير النقدي:

كيف تحقق الشريعة الإسلامية التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع؟ اعطوا أمثلة عملية.

المحور الخامس: العالمية والخلود (١٥ دقيقة)

أولاً: مفهوم العالمية

العالمية في الشريعة تعني:

1.الشمول البشري:

- للبشرية جمعاء
- لا تقتصر على قوم معين
- تتجاوز الحدود الجغرافية والقومية

2. صلاحية المبادئ:

- مبادئ عامة قابلة للتطبيق
- تحقق العدالة للجميع
- تراعي الفطرة الإنسانية

ثانياً: الأدلة على العالمية

من القرآن الكريم:

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]

ثالثاً: مفهوم الخلود

الخلود يعني:

- صلاحية الشريعة لكل زمان
- عدم قابليتها للإلغاء أو التبديل
- تجددتها مع تجدد الحياة

رابعاً: أسباب العالمية والخلود

1. ربانية المصدر:

- الله أعلم بما يصلح البشر
- الحكمة الإلهية شاملة
- العلم الإلهي محيط بكل شيء

2. شمولية المبادئ:

- مبادئ عامة تتسع للتطبيقات
- قواعد كلية قابلة للتخصيص
- أصول ثابتة وفروع متطورة

3. مرونة التطبيق:

- تتكيف مع الظروف
- تراعي الأحوال المتغيرة
- تواكب التطور الحضاري

أمثلة على العالمية:

- انتشار الإسلام في جميع القارات
- تطبيق أحكام الشريعة في بيئات مختلفة
- نجاح النموذج الإسلامي عبر العصور

الخلاصة والمراجعة (١٥ دقيقة)

ملخص خصائص الشريعة الإسلامية:

1. الربانية:

- المصدر إلهي
- معصومة من الخطأ
- لها هيبة وقداسة

2. الشمولية:

- تشمل جميع جوانب الحياة
- لجميع البشر
- في كل زمان ومكان

3. الواقعية والمرونة:

- تراعي الفطرة البشرية
- مرونة في التطبيق
- واقعية في الأحكام

4. العدالة والتوازن:

- عدالة مطلقة
- توازن في جميع الجوانب
- لا إفراط ولا تفريط

5. العالمية والخلود:

- للبشرية جمعاء
- صالحة لكل زمان
- باقية إلى يوم القيامة

أسئلة المراجعة التفاعلية:

١. السؤال الأول: ما الفرق بين ربانية الشريعة وربانية الأديان الأخرى؟

٢. السؤال الثاني: كيف تجمع الشريعة بين الثبات والمرونة؟
٣. السؤال الثالث: اذكر مثلاً يوضح شمولية الشريعة في جانب من جوانب الحياة.
٤. السؤال الرابع: كيف تتجلى عالمية الشريعة في الواقع المعاصر؟

نشاط ختامي:

مناقشة جماعية: أي من خصائص الشريعة الإسلامية تعتبرونها الأهم في العصر الحاضر؟
ولماذا؟ مدة المناقشة: ١٠ دقائق

التكليف للمحاضرة القادمة

المطلوب من الطلاب:

1. القراءة التحضيرية:

- مراجعة الفصل الثاني من كتاب "المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية" للدكتور عبد الكريم زيدان
- قراءة مقال "خصائص الشريعة الإسلامية وأثرها في الحياة" للدكتور يوسف القرضاوي

2. البحث التطبيقي:

كتابة تقرير من صفحتين حول موضوع "تطبيق إحدى خصائص الشريعة الإسلامية في مجال معاصر"

متطلبات التقرير:

- اختيار خاصية واحدة من الخصائص المدروسة
- تطبيقها على مجال معاصر (اقتصاد، سياسة، اجتماع، إلخ)
- إعطاء أمثلة عملية
- الاستدلال بالنصوص الشرعية
- تسليم التقرير في بداية المحاضرة القادمة

3. الأسئلة الاستقصائية:

تحضير ثلاثة أسئلة حول الموضوع للمناقشة في المحاضرة القادمة

المراجع والمصادر

المراجع الأساسية:

١. زيدان، عبد الكريم. "المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية". مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠١٩م، ص ٨٥-١٥٠.
٢. الزحيلي، وهبة. "الفقه الإسلامي وأدلته". دار الفكر، دمشق، ٢٠١٨م، ج ١، ص ٢٩-٧٥.
٣. أبو زهرة، محمد. "تاريخ المذاهب الإسلامية". دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٤٥-٨٠.

المراجع المتخصصة:

٤. القرضاوي، يوسف. "الخصائص العامة للإسلام". مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٢٠م.
٥. البوطي، محمد سعيد رمضان. "فقه السيرة النبوية". دار الفكر، دمشق، ٢٠١٩م، ص ٢٥-٦٠.
٦. الريسوني، أحمد. "نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي". المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٢١م.

المراجع المساعدة:

٧. العلواني، طه جابر. "أصول الفقه الإسلامي: منهجية معرفية". المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٨م.
٨. ابن عاشور، محمد الطاهر. "مقاصد الشريعة الإسلامية". دار السلام، القاهرة، ٢٠١٩م.

الدوريات العلمية:

٩. مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٧٥، ٢٠٢٣م.
١٠. مجلة دراسات شرعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد ٤٥، ٢٠٢٤م.

المراجع الإلكترونية:

١١. الموسوعة الفقهية الكويتية. متاح على www.feqhweb.com
١٢. موقع إسلام ويب للفتاوى. متاح على www.islamweb.net
١٣. مكتبة الملك فهد الرقمية. متاح على www.kfml.gov.sa

انتهت المحاضرة الثانية

"اللهم اجعل هذا العلم حجة لنا لا علينا، وانفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا"
